مقامات ومنازل الرسول محمد صلى الله عليه وآله في الآخرة

د. سيد بلاسم عزيز شبيب
جامعة كربلاء/ كلية العلوم الاسلامية

ملخص البحث

حظي النبي صلى الله عليه وآله في عالم الآخرة بمقامات مروقة عالية, اكراما له, ولما فعله في الدنيا من ابلاغ الرسالة, وإقامة العدل, فأكرمه الله تعالى بالجنة وبالرضا, ثم حباه بالشفاعة ليكون رحيماً في امته في عرصات المحشر المخيفة والمذهلة, ليكون رحيماً رءوفا بامته كما كان في الدنيا, فتجده حاضرا في صحراء المحشر لإنقاذ المذنبين من المؤمنين من امته, وهو ينادي (امتي امتي) بعد اشغال كل انسان بنفسه.

فتراه في موقف البعث والنشر والحشر, وهو المتقدم في تلك المواقف, ثم على الحوض يسقي المؤمنين من امّته ببيده وبيد وصيه علي عليه السلام, شربة لا ضمأ بعدها, ثم عند تطاير الكتب, ثم عند الميزان, ثم

عند الصراط, ثم على كثبان الأعراف, ثم على باب الجنة ليأذن للمؤمنين بدخولها, ثم على باب النار ليمنع شررها ولهبيها عنهم.

وهمه الأكبر في ذلك اليوم العصيب إنقاذ المؤمنين من امّته وتخليصهم من عذاب النار, بما حباه الله من الشفاعة, ويشفع للمذنبين منهم حيث اذن له في ذلك.

وهذا من مصاديق قوله تعالى(عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا)الاسراء/79؛ إذ يغبطه الأولون والآخرون بما فيهم الأنبياء والاوصياء والصديقون والشهداء, ويحمدونه على ذلك لما يفيضه عليهم من فيوضات.

والحمد لله رب العالمين

Abstract

The study includes tow concepts:

The first is to know the reality of his Almighty God Messenger Mohammad (prayer and peace be upon him) and his characteristic and abilities that his Almighty God has granted him and than no one knows but His Almighty God and the experts. it is him who God had select to be His beloved carrying His message to His Worshipers to save them from the darkness of ignorance .

The second concept is that of the Last Day, the suffering of death , the day of Resurrection and etc.

So you His pure soul in time of death and His soul and body in the Day of Resurrection to help His nation and followers and support them to pass the Path, so He is of great position for which all prophets, believers and other people, ha asks mercy for his nation where each one asks mercy so this study shows some aspects of His status.

المقدمة :

لا يخفى أن النبي محمد صلى الله عليه وآله يحظى بمكانة مرموقة تفرّد بها عن بني البشر, ألا وهي كونه ر سول الله, خاتم الرسل, وحبيب الله تعالى, بالاضافة إلى مايميّزه من الخُلق الرفيع, كما وصفه الله تعالى: (وانك لعلى خلق عظيم)القلم/4, والرحمة بالمؤمنين كما قال تعالى(لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم)التوبة/128. وقد وصفه وقومه قبل بالبعثة بالصادق الأمين.

فكان صلى الله عليه وآله رحمة بالعالمين كما قال تعالى:(وما أرسلناك إلاّ رحمة للعالمين)الانبياء/107. فهو الذي أنقذ قومه من ظلمات الجهل, وحيرة الضلال, وأوصلهم إلى نور المعرفة والهداية, والصراط المستقيم, والطريق السوي الذي يأمن فيه الضعيف والقوي, والعبد والسيد على حدٍّ سواء. وكان شعاره اقامة العدل والاحسان ونصرة المظلوم,والاقتصاص من الظالم، وإقراءالضيف وإيواءالخائف, فهكذا كان في الدنيا.

وأما في عالم الآخرة فقد حظي بمقامات مروقة عالية, اكراما له, ولما فعله في الدنيا من ابلاغ الرسالة, وإقامة العدل, فأكرمه الله تعالى بالجنة وبالرضا, ثم حباه بالشفاعة ليكون رحيماً في امته في عرصات المحشر المخيفة والمذهلة, ليكون رحيماً

رءوفا بامته كما كان في الدنيا, فتجده حاضرا في صحراء المحشر لإنقاذ المذنبين من المؤمنين من امته, وهو ينادي (امتي امتي) بعد اشغال كل انسان بنفسه.

وقد دلّت الروايات المستفيضة بل المتواترة على حضور روحه المتسامية عند المؤمنين في حال الاحتضار, وسكرات الموت, وعند قبض الروح, وفي البرزخ يوم يُخلّى المرء وبينه وبين عمله, ولتلك الروح الطاهرة فيوضات خاصة, تطمئن بوجودها النفوس , ويُنفّس بحضورها الكرب, ويُكشف الهم, ويُرفع الغم, كما كان يفعل في الدنيا.

وفي يوم المحشر ذلك اليوم المخيف الذي تصعق فيه الأرواح, وتزهق فيه النفوس, وتخرج من الأجاث, ويأتي كل واحد بعمله, وترى الناس حيارى وسكرى من هول المطلع, وهنا ترى نبي الرحمة صلى الله عليه وآله حاضراً بروحه وجسده مع امته, يواسيهم ويبشرهم بالشفاعة لمن يستحقها, فتراه في موقف البعث والنشر والحشر, وهو المتقدم في تلك المواقف, ثم على الحوض يسقي المؤمنين من امّته بيبده وبيد وصيه علي عليه السلام, شربة لا ضمأ بعدها, ثم عند تطاير الكتب, ثم عند الميزان, ثم عند الصراط, ثم على كثبان الأعراف, ثم على باب الجنة ليأذن للمؤمنين بدخولها, ثم على باب النار ليمنع شررها ولهبيها عنهم.

وهمه الأكبر في ذلك اليوم العصيب إنقاذ المؤمنين من امّته وتخليصهم من عذاب النار, بما حباه الله من الشفاعة, ويشفع للمذنبين منهم حيث اذن له في ذلك.

وهذا من مصاديق قوله تعالى(عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا)الاسراء/79؛ إذ يغبطه الأولون والآخرون بما فيهم الأنبياء والاوصياء والصديقون والشهداء, ويحمدونه على ذلك لما يفيضه عليهم من فيوضات.

والناس مشتغلون في ذلك الموقف بأنفسهم, لا يتسنى لهم أن يحمدوا أحداً إلا إذا أفاض عليهم ما ينجيهم به من هول المطلع والخوف وذهول ذلك اليوم.

والمراد من المقام المحمود هو مقام الشفاعة الكبرى, التي أذن الله له بها, وليخلص المذنبين وأهل الكبائر من أمته بها.

ويبدو أن شفاعة النبي وشفاعة أهل بيته لم تكن عامة وبلا حدود بل هي خاصة بالتوابين من المذنبين ومرتكبي الكبائر, أو الذين ارتكبوها عن غفلة أو جهل أو سفه أو بلهٍ أو إكراه أو اضطرارٍ وزادوا عن مورد الحاجة, وعليه فالشفاعة لا تشمل الكفار والمشركين, ولا قاتل النفس المحترمة, ولا الزاني, ولا من هتك عرضاً, ولا من أصر على الذنوب.

وكذا لا تشمل من تعدّى على حقوق الناس إلاّ إذا أمكن أن يستوهبها النبيّ أو أهل بيته عليهم السلام من المظلوم بواسطة الشفاعة.

لأن شمول الشفاعة لمثل هؤلاء مخالف لهدف الرسالات السماوية الآمرة بالعدل, بل مخالف للعدل الإلهي الذي بمقتضاه الذي لا يستوي فيه الظالم والمظلوم, والمحسن والمسيئ, والعامل وغيره. وهكذا كان النبي صلى الله عليه وآله رحمة لامته في الدنيا فكذلك سوف يكون رحمة لهم في الآخرة.

المبحث الأول:
النبي ﷺ في الآخرة

اعتقد المسلمون ان الموت هو الانتقال من الحياة الدنيا إلى حياة أخرى، لذى نفوا حصول الفناء بالموت، بل اعتقدوا أن الموت ارتقاء بحياة أفضل للذين آمنوا وعملوا الصالحات، لأنهم يتمتعون بحياة ملئها السعادة واللذة والراحة, فيها ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين, بل أعتقدوا أن الحياة الاخروية هي الحياة؛ لانها باقية دائمة, ليس فيها نصب ولا هرم ولا جوع ولا ألم, على العكس من الحياة الدنيا التي هي سجن المؤمن ولا يسلم من نصبها وألمها ويهرم فيها حتى الكافر.

وأما الحياة الاخروية بالنسبة إلى غير المؤمنين العاملين مثل الكافرين والمشركين والفاسقين والمنافقين فهي حياة ملئها الشقاء والعذاب الدائم.

وبما ان النبي صلى الله عليه وآله هو سيد الذين آمنوا وعملوا الصالحات، وهو الذي حمل الرسالة السماوية إلى امته، ورسالته بالعدل والاحسان وايتاء كل ذي حق حقه، وقد اقسم النبي رحمه بكل ما أمرت به الشريعة الإسلامية وطبقه على نفسه قبل أن يطلبه من المسلمين، فكان رحمة للعالمين اتصف بالحلم والعلم والتواضع والسماحة والفتوة وحب الخير للجميع، وكان حزءاً من جسد الامة ما يسرها يسره وما يؤلمها ويؤلمه، فأراد الخير لهم والحياة الكريمة السعيدة حتى للذين ارادوا الشر له، وسعوا في قتله وحرمانه، فكانه هذا موقفه في الدنيا.

وكذا يكون موقفه في الآخرة، بَيْدَ ان كل انسان يقول نفسي نفسيي لهول المطلع، وعسرة المقام، وذهول الناس عن اقرب المقربين منهم كما قال تعالى: **﴿يَوْمَ تَرَوْنَها تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ﴾**[1]، وقوله تعالى: **﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ * وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ * وَصاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ﴾**[2]، إلاّ نبيّنا صلى الله عليه وآله فانه يقول: (امتي امتي). فهو كان رحمة للعالمين في هذه الدنيا. ورحمة للعالمين في البرزخ. وسيكون رحمة للعالمين في يوم المحشر ويوم الحساب، فحريٌّ بنا نطلع على مقامات النبي بالآخرة، وشفاعته لامته.

المطلب الأول
علامات يوم القيامة وأوصافها

يوم القيامة هو اليوم الموعود الذي تقف فيه جميع الخلائق للحساب أمام حاكم عدل هو الله الواحد الأحد، وسوف تعلم جميع الخلائق وكل حسب مداركه العقلية بان ذلك هو يوم القيامة لوجود العلامات مثل الصيحة والنفخة في الصور وغيرها. وأما قبل هذه العلامات فلا يعلم به أحد سوى رب العزة والجلال.

أما العلامات

أولاً- الصيحة

تعدّ الصيحة أبرز علائم يوم القيامة، حيث ان وقوع يوم القيامة يكون بعدها مباشرة، كما قال تعالى: **﴿ما يَنْظُرُونَ إِلاَّ صَيْحَةً واحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ﴾**[3]. وتكون هذه الصيحة من السماء، وهي النفخة الأولى، التي تؤذن بحصول يوم القيامة، ويأتي هذا بغتة، وبدون علم مسبق، وتأخذهم الصيحة وهم يختصمون في أمرهم ويتبايعون في الأسواق، ويلهون في مواطن اللهو، ويعيشون الأمل والحرص وحب البقاء.

كما في الحديث: (تقوم الساعة والرجلان قد نشرا ثوبهما يتبايعان فما يطويانه حتى تقوم القيامة، والرجل يرفع اكلته إلى فيه فما تصل إلى فيه حتى تقوم، والرجل يليط حوضه ليسقي ما شيته فما يسقيها حتى تقوم) [4]. ويدل على ذلك قوله تعالى: **﴿فَلا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلا إِلى أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ﴾**[5].

تعني الآية انه عند حصول الصيحة يصعق الناس من لحظتهم، فلا يستطيعون الايصاء بشيء ولا إلى أهلهم يرجعون، ولا وقت لاعتذار أحدهم من آخر، وبل تأخذهم الساعة بغتة وعلى الحال الذي هم فيه.

ويستفاد من الآية ان هذه الصيحة مختصة بالأحياء، لإماتتهم جميعاً، ودخولهم في عالم البرزخ ولو لوقت قليل جداً.

وان هذه الصيحة سوف تصعق كل مخلوق حيّ سواء كان من الإنس أو الجن أو الملائكة بل حتى العجموات إلا ما استثنيّ وهم جبرائيل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت كما ورد في رواية أنس عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال: تلا رسول الله صلى الله عليه وآله: **﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّماواتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ إِلاَّ مَنْ شاءَ اللهُ﴾**[6].

قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين استثنى الله؟ قال صلى الله عليه وآله: (جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت فإذا قبض الله أرواح الخلائق: قال: يا ملك الموت من بقي؟

قال: يقول: سبحانك... بقي جبرائيل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت، ... قال تعالى: خذ نفس إسرافيل... خذ نفس ميكائيل... ثم يقول تعالى: مت يا ملك الموت، ثم يقول تعالى: يا جبرئيل لابد من الموت... ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله فعند ذلك يموت جبرائيل وهو آخر من يموت من خلق السموات والأرض) [7].

ثانياً- النفخة

وتحصل بعد الصيحة وقد تسمى بالنفخة الثانية عندما تسمى الصيحة بالنفخة الأولى. كما قال تعالى: **﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذا هُمْ مِنَ الأَجْداثِ إِلى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ﴾**[8].

والمراد من الصور: الكون، ومن الأجداث: القبور، ومن ينسلون: يسارعون.

وعندما يسارعون إلى المحشر في يوم القيامة رؤوا أهوالها: **﴿قالُوا يا وَيْلَنا مَنْ بَعَثَنا مِنْ مَرْقَدِنا﴾**[9] أي من منامنا، أو من قبورنا.

ثم يقولون: **﴿هذا ما وَعَدَ الرَّحْمنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ﴾**[10].

وقد جمع النفختين في آية واحدة كما في قوله تعالى: **﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّماواتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ إِلاَّ مَنْ شاءَ اللهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرى فَإِذا هُمْ قِيامٌ يَنْظُرُونَ﴾**[11].

ويبدو ان النفخة الثانية مختصة بإيقاض الأموات الراقدون، وإرجاع الروح إلى الجسد ونشور الإنسان بجسمه وبشكله الذي كان في الدنيا وقد أشار القرآن الكريم إلى حال الناس أثناء الخروج من القبر والمسير إلى صحراء المحشر بقوله تعالى: **﴿وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنادِ الْمُنادِ مِنْ مَكانٍ قَرِيبٍ * يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ * إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ * يَوْمَ تَشَقَّقُ الأَرْضُ عَنْهُمْ سِراعاً ذلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنا يَسِيرٌ * نَحْنُ أَعْلَمُ بِما يَقُولُونَ وَما أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخافُ وَعِيدِ﴾**[12].

المطلب الثاني
منازل النبي في الآخرة

أولاً: وفاة النبي صلى الله عليه وآله

ان الموت أمر لا يستثنى منه مخلوق قط، وهو جار على الأنبياء والأوصياء والملائكة والجن، ونبينا صلى الله عليه وآله لم يخرج من هذه القاعدة، وانه صلى الله عليه وآله وفاه الأجل بعد أن أكمل ابلاغ رسالته وقد رحل بعد اعلان نبوته بثلاث وعشرين سنة.

وقد وردت استثناءات خاصة في وفاة النبيّ صلى الله عليه وآله وكالآتي:

1- استئذان الموت في قبض روحه.

ان ملك الموت لم يستأذن على أحد في قبض روحه، لا من الأنبياء ولا من غيرهم إلاّ نبينا محمد صلى الله عليه وآله، ولا يكون ذلك إلا لميزة اختصه الله بها، وقد ورد ذلك في رواية الإمام علي بن الحسين عليه السلام قال: (سمعت أبي عليه السلام يقول: لما كان قبل وفاة رسول الله بثلاث أيام هبط عليه جبرئيل:

فقال عليه السلام: يا أحمد ان الله أرسلني إليك إكراماً وتفضيلاً لك وخاصة يسألك عما هو أعلم به منك يقول: كيف نجدك يا محمد؟

قال صلى الله عليه وآله: (أجدني يا جبرئيل مغموماً... مكروباً) فلما كان في اليوم الثالث هبط جبرئيل وملك الموت ومعهما ملك يقال له: إسماعيل في الهواء على سبعين ألف ملك فيسبقهم جبرائيل فقال:

يا أحمد ان الله أرسلني إليك إكراماً وتفضيلاً لك وخاصة يسألك عما هو أعلم به منك.

فقال: كيف تجدك يا محمد؟

قال صلى الله عليه وآله: (أجدني يا جبرائيل مغموماً... مكروباً.

فاستئذن ملك الموت، فقال جبرائيل: يا أحمد هذا ملك الموت يستأذن عليك ولم يستأذن على أحدٍ قبلك ولا يستأذن على أحد بعدك.
فقال صلى الله عليه وآله (ائذن لـه) فـأذن لـه جبرائيل، فأقبل حتـى وقف بين يديـه، فقـال يـا أحمـد ان الله أرسلني اليك، وأمرنـي ان أطيعك فيما تأمرني؟! ان امرتني بقبض نفسك قبضتها، وان كرهت تركتها.
قال النبي صلى الله عليه وآله: (اتفعل ذلك يا ملك الموت)
قال نعم، بذلك أمرت أن أطيعك فيما أمرتني.
فقال جبرائيل: يا أحمد ان الله تبارك وتعالى قد اشتاق إلى لقائك.
فقال صلى الله عليه وآله: (امض لما أمرت به) [13].
وما هذا الاستئذان إلى كرامة خاصة بنبينا.
وفي الرواية كرامة أخرى وهي حضور جبرائيل عند قبل روح النبي بل ان ملك الموت لم يتكلم مع النبي مباشرة إلا بعد الإذن من جبرئيل ومن النبي صلى الله عليه وآله.

2- حنوط النبي صلى الله عليه وآله من السماء

استعمال الحنوط من سنن ومستحباتى مراسم تجهيز الأموات، والحنوط عند أهل اللغة: (هو نوع من الطيب يخلط للميّت خاصة، وكل ما يطيب به الميّت من مسك وذريرة وصندل وعنبر وكافور وغير ذلك مما يذرّ عليه تطيباً لـه، وتجفيفاً لرطوبتـه فهو حنوط) [14].

ويدل على ذلك وما روي في علل الشرائع عن ابن سنان قال: قال محمد بن أحمد: (ورووا ان جبرائيل نزل على رسول وعادة الحنوط من المواد آنفاً وهي من صنع البشر، وأما حنوط النبي صلى الله عليه وآله فلم يكن كذلك، بل أتى به جبرائيل من السماء، الله صلى الله عليه وآله بحنوط وكان وزنه أربعين درهماً فقسّمه رسول الله صلى الله عليه وآله إلى ثلاثة أجزاء، جزء لـه، وجزء لعلي عليه السلام، وجزء لفاطمة عليها السلام)[15].ومثله عن الشيخ الطوسي في التهذيب[16].

3- خصائص جسد النبي صلى الله عليه وآله في القبر

أجساد الأنبياء عليهم السلام ونبينا صلى الله عليه وآله لا تبلى وتبقى محفوظة في الأرض، لا يصيبها ما يصيب أبدان الخلائق من تآكل وتفسّخ بل هي باقية على حالها، ويدل على ذلك ما ورد في مسند أحمد بن حنبل عن أويس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:(أفضل أيامكم يوم الجمعة فان صلاتكم معروضةٌ عليَّ).
فقالوا: يا رسول الله وكيف؟ وقد ارمت، أي وقد بليت؟ قال صلى الله عليه وآله: (ان الله حرّم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء) [17].

ثانياً: أول من تنشق عنه الأرض

عندما تنشق الأرض في النفخة الثانية ويخرج الراقدون في القبور إلى المحشر، فان أول من تنشق عنه الأرض هو النبي محمد صلى الله عليه وآله وقد كثرة الأدلة على ذلك، كما في قوله صلى الله عليه وآله: (أنا أول من يدعى من القبور) [18]، ويبدوا ان هذه الدعوة سابقة أو مقارنة لانشقاق عنه صلى الله عليه وآله فالنبي صلى الله عليه وآله أول من يدعى من القبور وأول من تنشق عنه الأرض.
عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله في قوله تعالى: **﴿إِذَا السَّماءُ انْشَقَّتْ * وَأَذِنَتْ لِرَبِّها وَحُقَّتْ﴾**[19].
قال: فقال صلى الله عليه وآله: (أنا أول من تنشق عنه الأرض فأجلس جالساً في قبري فيفتح لي باب إلى السماء بحيال رأسي، حتى أنظر إلى العرش ثم يفتح لي باب من تحتي أنظر إلى الأرض السابعة حتى أنظر إلى الثرى، ثم يفتح لي باب عن يميني حتى أنظر إلى الجنة ومنازل أصحابي، وان أول الأرض تحركت تحتي.

7

فقلت: مالكِ أيتها الأرض.
قالت: ان ربي أمرني أن ألقي ما في جوفي وان أتخلى عنه، فأكون كما كنت إذ لا شيء فيَّ، فذلك قول الله تعالى: **﴿وَإِذَا الأَرْضُ مُدَّتْ * وَأَلْقَتْ ما فِيها وَتَخَلَّتْ * وَأَذِنَتْ لِرَبِّها وَحُقَّتْ﴾**[20][21].
وقد روى مسلم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (أنا سيد ولد آدم وأول من تنشق عنه الأرض وأول شافع وأول مشفع) [22].

ثالثاً: أول حاشر ومحشور

والمراد بالحاشر ان يحشر أول الناس ويحشر الناس في أثره، وقد وردت روايات كثيرة عن النبي صلى الله عليه وآله يصف نفسه بأنه الحاشر، فقد روي عنه صلى الله عليه وآله انه قال: (وسمّاني في القيامة الحاشر، يحشر الناس على قدمي) [23]أي ان ربي سوف يسميني بالحاشر وتحشر الخلائق خلفي.
وروي عنه صلى الله عليه وآله أيضاً قوله: (وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي) [24].
أي انني سوف احشر أول الناس ويحشرون على أثري، وهو موافق لقوله صلى الله عليه وآله: (يحشر الناس على عقبي).
وروي أنه صلى الله عليه وآله أو محشور فانه صلى الله عليه وآله قال: (أنا أول منشور وأول محشور)[25].
ويراد من الحشر انه صلى الله عليه وآله أول من يذهب إلى ساحة المحشر لكي يستلم مقام الشفاعة، وهناك فرق بين النشر والحشر كما قال أهل اللغة، فقد جاء في مجمع البحرين: نشر الميّتع ينشر نشوراً من باب قعد، أي عاش بعد الموت، وفي الدعاء: (أسألك بالقدرة التي بها تنشر بها ميت العباد)، أي تحييه[26].
وأما الحشر فقد قال ابن منظور: الحشر: الجمع، ومنه يوم المحشر.
أي جمع الناس يوم القيامة[27].

وعلى هذا فنبيّنا صلى الله عليه وآله أول من يُحيى من الأموات، وأول من يُحشر يوم القيامة.

رابعاً: مواقف النبي صلى الله عليه وآله في المحشر

بعد بيان منازل النبي صلى الله عليه وآله عند ارتحاله ومواقفه عند البعث والنشور من القبر، علينا أن نشير إلى بعض مواقفه في صحراء المحشر وفي يوم القيامة، واختلف الروايات في تسلسل مواقف النبي صلى الله عليه وآله في الآخرة فبعضها تقول ان مواقفه في الآخرة كالآتي: عند باب الجنة، ثم عند الحوض، ثم عند الصراط، ثم عند الميزان، ثم عند شفير جهنم.

وخبر آخر تقول: ان أول موقف تراه فيه ابنته الزهراء عليها السلام هو الحوض، ثم الميزان، ثم الصراط.

وخبر ثالث يقول: أول موقف تراه فيه فاطمة الزهراء رسول الله عليها السلام هو الميزان، ثم عند الدواوين إذا نشرت الصحف، ثم في مقام الشفاعة.

وأما الأخبار التي تشير لذلك على سبيل المثال

قالت فاطمة عليها السلام يا أبتاه أين القاك يوم الموقف الأعظم، ويوم الأهوال، ويوم الفزع الأكبر؟

قال صلى الله عليه وآله: (يافاطمة عند باب الجنة ومعي لواء الحمد وأنا الشفيع لأمتي إلى ربي).

قالت عليها السلام: يا أبتاه فان لم ألقاك هناك؟

قال صلى الله عليه وآله: القيني على الحوض وأنا أسقي أمتي،

قالت عليها السلام: يا أبتاه فان لم ألقاك هناك؟

قال صلى الله عليه وآله: القيني على الصراط وأنا قائم أقول: ربي سلم أمتي.

قالت: عليها السلام: فان لم ألقاك هناك؟

قال صلى الله عليه وآله: القيني وأنا على الميزان أقول: ربّي سلم أمّتي.

قالت: فان لم ألقاك هناك؟

قال صلى الله عليه وآله: القيني عند شفير جهنم أمنع شررها ولهبها عن أمّتي، فاستبشرت فاطمة عليها السلام بذلك)[28].

وفي حديث آخر قال صلى الله عليه وآله تلقيني عن الصراط وأنا أقول: سلم سلم شيعة علي، فقال أبو ذر فسكن قلبي، ثم التفت إليّ رسول الله صلى الله عليه وآله فقال صلى الله عليه وآله: يا أبا ذر انها بضعة منّي فمن آذاها فقد آذاني، ألا إنها سيدة نساء العالمين وبعلها سيد الوصيين...)[29].

وهناك خبر ثالث ان فاطمة عليها السلام سألت أبيها صلى الله عليه وآله وقالت: (يا أبت اخبرني كيف يكون الناس يوم القيامة؟

قال صلى الله عليه وآله: يا فاطمة يشغلون فلا ينظر أحد إلى أحد ولاوالد إلى الولد ولا ولد إلى امه.

قال صلى الله عليه وآله: تبتلى الأكفان وتبقى الأبدان، وتستر عورة المؤمن وتبدي عورة الكافر.

قالت عليها السلام: وما يستر المؤمن؟

قال صلى الله عليه وآله: نور يتلألأ لا يبصرون أجسادهم من النور.

قالت عليها السلام: يا أبت فأين القاك يوم القيامة؟

قال صلى الله عليه وآله: أنظري عند الميزان وأنا أنادي رب أرجح من شهد ان لا إله إلا الله، وأنظري عند الدواوين إذا نشرت الصحف وأنا أنادي: رب حساب أمتي حساباً يسيراً، وأنظري عند مقام شفاعتي على جسر جهنم وكل إنسان يشتغل بنفسه وأنا مشتغل بامتي، أنادي: يارب سلّم أمتي، والنبيون عليهم السلام حولي ينادون: سلم أمة محمد) [30].

ويبدو ان اختلاف الفاظ الروايات بسبب اختلاف المواقف اجمالاً وتفصيلاً، ويحتمل ان يكون هذا الاختلاف بسبب اختلاف الرواة، لان كل واحدٍ منهم نقل الحديث بمعناه لا يلفظه، فالبعض منهم ذكر كل المواقف والبعض ذكر بعضها.

رسول الله محمد صلى الله عليه وآله أول من ينادى عليه في يوم المحشر

يطلق على يوم المحشر ويوم النداء، الذي ينادى فه على العباد، وأول من ينادى عليه في ذلك في محضر الربوبية، هو نبينا محمد صلى الله عليه وآله، وقد اتفقت روايات الفرق الإسلامية على ذلك، كما ورد في الرواية عن أبي جعفر الصادق عليه السلام: (... فأول من يدعى بنداء يُسمع الخلائق أجمعون ان يهتف باسم محمد بن عبد الله النبي القرشي العربي، قال فيتقدم حتى يقف على يمين العرش، قال صلى الله عليه وآله ثم يدعى بصاحبكم علي ابن أبي طالب عليه السلام فيتقدم فيقف على يسار رسول الله، ثم يدعى بأمة محمد فيقفون على يسار علي عليه السلام.

ثم يدعى كل نبي وأُمته معه، من أول النبيين إلى آخرهم وأُمتهم معهم فيقفون إلى يسار العرش) [31].

فان اختصاص نبينا صلى الله عليه وآله بذلك وايقافه عن يمين العرش وإيقاف بقية المسلمين عن يساره، وبقية الناس عن يسار العرش تُعدّ منزلةوإكراماً لنبينا صلى الله عليه وآله.

رسول الله محمد صلى الله عليه وآله أول من يسأل في يوم المحشر بعد حصول النداء وتحضر المخلوقات جميعاً في محضر الله جل وعلى تبدأ المسألة وتبدأ المسألة للقلم واللوح المحفوظ والملائكة المقربين، ثم تأتي بعد ذلك مرحلة مسائلة بني البشر وأول من يخضع للمسائلة أمام الواحد القهّار هو الرسول محمد صلى الله عليه وآله وأمام جميع الخلائق، كما قال الإمام الباقر عليه السلام: (... فان أول من يدعى من ولد آدم للمسائلة هو محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله فيدنيه الله تعالى حتى لا يكون خلق أقرب إلى الله يومئذٍ منه:

- ولم يراد هنا القرب المكاني بل يراد القرب المعنوي - 111

فيقول الله تعالى: يامحمد هل بلّغك جبرائيل ما أوحيت إليك وأرسلته به اليك من كتابي وحكمتي وعلمي؟ وهل أوحى ذلك اليك؟

فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله: (نعم يارب قد بلّغني جبرائيل جميع ما أوحيته، فيقول الله تعالى لمحمد: (هل بلّغت امّتك ما

بلّغك جبرئيل من كتابي وحكمتي وعلمي؟
فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله: (نعم يارب قد بلغت أمّتي ما أوحي إليّ من كتابك وحكمتك، وعلمك وجاهدت في سبيلك).
فيقول الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وآله: (فمن يشهد لك بذلك؟
فيقول صلى الله عليه وآله: أنت الشاهد لي بتبليغ الرسالة وملائكتك والأبرار من أمتي كفى بك شهيداً.
فيدعى الملائكة ويشهدون لمحمد بتبليغ الرسالة) [32].
ثم تدعى أمة محمد صلى الله عليه وآله فيشهدون بذلك أيضاً
وتقديم الرسول صلى الله عليه وآله في المسألة ما هو إلا اكراماً له صلى الله عليه وآله وان بعض هذه المطالب لم تكن مختصة برسول الله، ولكن تمتع بالأولوية فيها، فالناس كلهم يبعثون ويحشرون ويساءلون، ولكن كان لرسول الله صلى الله عليه وآله الأولوية وحق والسبق، وبعد بيان هذه المنازل والمراحل تبيّن ان هناك مواقف خاصة أو به وبأهل بيته من دون بقية الناس. وهي كالآتي:

الموقف الأول: الأخذ بالحجزة

الحجزة لغة: (موضع شد الإزار والحزام، وقيل للتكة: الحجزة أيضاً للمجاورة، ثم استعيرت في الكلام للسبب القائم بمن يلتجأ إليه ويعمهم من الهلاك... والحجزة في الحديث كالعروة الوثقى في الآية. واحتجز الرجل بالإزار إذا شده على وسطه فاستعاره، للاعتصام والالتجاء) [33].

وأما بحسب الاصطلاح الشريعي فقد وردت لها معاني لا تبتعد عن المعنى اللغوي من حيث تأدية الغرض في المنع والعصمة عن الهلاك، كما في الخبر عن الإمام الصادق عليه السلام: (... الصلاة حجزة الله، وذلك لأنها تحجز المصلي عن المعاصي ما دام في صلاته قال الله: ﴿إِنَّ الصَّلاَةَ تَنْهى عَنِ الْفَحْشاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾[34])[35]، يبدو ان الصلاة تحجز عن المعاصي إذا كان المصلي مقيماً لها ومقيداً بها يعني ماذا وتطبق ما يقول، لا كل صلاة.

وبعد بيان معنى الحجزة، فقد وردت الروايات الكثيرة القائلة ان رسول الله صلى الله عليه وآله آخذ بحجزة الله يوم القيامة، وأهل البيت عليهم السلام آخذون بحجزة الناس والشيعة آخذون بحجزة أهل البيت، كما في الخبر عن محمد بن الحنفية قال: سمعت أمير المؤمنين علي عليه السلام: (ان رسول الله صلى الله عليه وآله يوم القيامة آخذ بحجزة الله ونحن آخذون بحجزة نبينا صلى الله عليه وآله، وشيعتنا آخذون بحجزتنا،

قلت: يا أمير المؤمنين وما الحجزة؟

قال عليه السلام: الله أعظم من أن يوصف بالحجزة أو غير ذلك، ولكن رسول الله آخذ بأمر الله، ونحن آخذون بأمره، وشيعتنا آخذون بأمرنا) [36]، فسرت الحجزة في بعض الأخبار بنور الله[37]، وبدين الله[38] وعليه فالحجزة التي يتمسك بها رسول الله صلى الله عليه وآله يوم القيامة هم المعصم والمنجي والمخلص من هلكات يوم القيامة سواء كان فسرت بأمر الله، أو بنور الله أو بدين الله بل يمكن ان يقال ان جميع هذه الألفاظ ترجع إلى معنى واحد وهو ما يتمسك به للخلاص من عذاب يوم القيامة.

وفيها دلالة على ان ما أتى به رسول الله صلى الله عليه وآله ناسخ للديانات السابقة فمن كان قبل الإسلام يحاسب على موازين دينه وأما من كان في عهد الإسلام يحاسب لى موازين دين محمد صلى الله عليه وآله فمن كان مؤتمراً بما أمره الله ومنزجراً عمّا نهى فاولئك لهم حسن المآب وحسن العاقبة.

الموقف الثاني: أول مصافحة الرسول محمد صلى الله عليه وآله يوم المحشر

المصافحة افضاء اليد إلى اليد ووضعها فيها، وقال الفيومي: صافحته مصافحة أفضيت بيدي إلى يده[39].

ويلتقي الناس يوم المحشر ويتعارفون ويتصافحون، وأول من يصافح الرسول صلى الله عليه وآله يوم القيامة هو علي بن أبي طالب عليه السلام وقد كثرة الروايات في ذلك ما فرق المسلمين كافة، كما في الخبر عن ابن عباس انه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وهو آخذ بيد علي بن أبي طالب عليه السلام: (هذا أول من يصافحني يوم القيامة) [40].

وروى الهيثمي عن أبي ذر وسلمان >، حيث قالا: (أخذ النبي صلى الله عليه وآله بيد علي بن أبي طالب فقال: (هذا أول من آمن بي، وهذا أولب من يصافحني يوم القيامة)[41].

وتعد هذه المصافحة إكراماً للرسول صلى الله عليه وآله لان صافح كفاً لم يسجد صاحبها لصنم قط ولم يرى على معصية قط، وكذا إكراماً لعلي عليه السلام انه صافح رسول الله.

وبعد ذلك يصافح النبي الأنبياء والأوصياء وبقية المسلمين الذين آمنوا وعملوا صالحاً، ومنهم زوار سبطه الحسين العارفين بحقه والمقربين بولايته[42].

الموقف الثالث: الركبان يوم

الركباب والركوب جمع راكب، ومنه سارت الركبان، وقال الراغب في المفردات: الركوب في الأصل كون الإنسان على ظهر حيوان، وقد يستعمل في السفينة والراكب اختص في التعاريف بمنطي البعير) [43].

وقد في الأخبار ان الناس كلهم مشاة في يوم القيامة أو ركباناً على دواب غير مميزة الاّ أربعة وهم رسول الله صلى الله عليه وآله ويركب البراق، وصالح النبي على ناقته وفاطمة على ناقة رسول الله العضباء، وعلي عليه السلام يركب ناقة من الجنة.

وقد امتاز رسول الله صلى الله عليه وآله بركوبه ذلك المخلوق العجيب السريع والذي لم يركبه إلاّ رسول الله صلى الله عليه وآله في معراجه وفي يوم المحشر، ويبدو انه خلق لرسول الله صلى الله عليه وآله خاصة.

يود ذلك ما رواه عبد الله بن عباس، عن أبيه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: (يا أيها الناس نحن في القيامة ركبان أربعة ليس غيرنا.

فقال قائل: بأبي أنت وأمي يا رسول الله من الركبان؟
قال صلى الله عليه وآله: (أنا على البراق، وأخي صالح على ناقة الله التي عقرها قومه، وابنتي فاطمة على ناقتي العضباء، وعلي بن أبي طالب على ناقة من نوق الجنة)[44].
ولكل مركب وصف خاص يطول فيه المقام، ونختصر البحث على مركوب رسول الله صلى الله عليه وآله وهو البراق:
وهو دابة يركبها النبي صلى الله عليه وآله يوم المحشر وليس من دواب الأرض ولا شبيهة بها، وقد وصفها رسول الله صلى الله عليه وآله بقوله: (وجهها كوجه الإنسان، وخدّها كخد الفرس، وعرفها من للؤلؤ مسموط[45]، وأذنها زبر حدتان خضراوان، وعيناها مثل كوكب الزهرة تتوقدان مثل النجمين المضيئين، لها شعاع مثل شعاع، الشمس، يتحدر منها الجمان، مطوية الخلق، طويلة البدرين والرجلين، لها نفس كنفس الآدميين، تسمع الكلام وتفهمه، وهي فوق الحمار ودون البغل) [46]، وهناك أوصاف أخرى.
وقد منحها الله تعالى إلى نبينا محمد صلى الله عليه وآله دون غيره من الخلق إكراماً، وسوف يغبطه الأولون والآخرون على ذلك المركوب.

الركبان من الأنبياء والأولياء

وقد وردت الروايات مصرحة بان الأنبياء يحشرون على الدواب ويحشر بعض الأولياء على نوق من نوق الجنة، كما عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (يحشر الأنبياء يوم القيامة على الدواب ليوافوا من يومهم المحشر، ويبعث صالح على ناقته وابعث أنا على البراق ويبعث ابناي الحسن والحسين على ناقتين من نوق الجنة) [47].
وأما علي عليه السلام وشيعته فانهم سوف يكونوا راكبي نوق من النور، كما في ابن عباس ان النبي صلى لله قال مخاطباً علياً: (هذا جبرائيل يخبرني عن الله، إذا كان يوم القيامة جئت أنت وشيعتك ركباناً على نوق من نوق الجنة) [48].
والمراد الشيعة هو الذين يقتفون أثر الأئمة ويسيرون خلفهم النعل بالنعل والقذة بالقذة ولا ينحرفون يميناً ويساراً، ويستمعون القول فيتبعون أحسنه، ولا يفعلون إلا المعروف وما أمروا به ويجتنبون كل منكر منهي عنه، لا كل من سمي شيعياً أو ولد من شيعي.

الموقف الرابع: رسول الله صلى الله عليه وآله على الحوض

قد ورد في روايات فرق المسلمين ان لرسول الله صلى الله عليه وآله حوضاً يوم القيامة يسقي منه اتباعه ويذود عنه الأعداء، وسوف يكون هذا الحوض بيد علي ابن أبي طالب عليه السلام.
واعطي هذا الحوض للرسول صلى الله عليه وآله اكراماً واعظاماً له وقد وردة روايات كثيرة في الحوض وصلة إلى حد الشهرة بل الاستفاضة.
وقد الف ابن مخلد القرطبي المتوفي سنة 276 هـ ، كتاب تحت عنوان ما روي في الحوض والكوثر، جمع فيه ما تيسر له من الأحاديث الوارد في الحوض.
وهذا الحوض يقع في أرض المحشر وقبل دخول أهل الجنة للجنة وأهل النار للنار وهذا ما يستفاد من الأحاديث التالية.
كما ورد عن الإمام الباقر عليه السلام انه قال: (... فيقوم رسول الله صلى الله عليه وآله فيتقدم أمام الناس كلهم حتى ينتهي إلى حوض طوله ما بين ابله وصنعاء[49] فيقف وينادي بصاحبكم، فيقوم أمام الناس فيقف معه، ثم يؤذن للناس فيمرون،... فبين وارد يومئذ وبين منصروف، فإذا رأ رسول الله صلى الله عليه وآله من يصرف عنه من محبينا أهل البيت بكى.
وقال: يارب شيعة علي، شيعة علي)
قال فيبعث الله إليه ملكاً فيقول له ما يبكيك يا محمد؟
قال: فيقول: (وكيف لا أبكي لأناس من شيعة علي بن أبي طالب أراهم قد صرفوا قلقاء أصحاب النار ومنعوا من ورود حوضي، فيقول الله الله له: يا محمد اني قد وهبت لك وصفحت لك عن ذنوبهم...) [50].
ويظهر من هذا الحديث عدّة أمور
الأول: ان الحوض في أرض المحشر وقبل الجنة والنار بدليل قوله: (أراهم صرفوا قلقاء أصحاب النار) [51] لأن الجنة محرمة على أهل النار فلا يدخلوها، ومن دخل الجنة قد يمنع من بعض مراتبها العالية ولكن لا يصر إلى النار.
ثانياً: ان الحوض غير الكوثر الذي هو في الجنة بنفس الدليل اعلاه.
ثالثاً: ليس المراد بالشيعي ما من يسمى شيعياً أو ولد من شيعي بل منه صاحب العمل الصالح والذي صدر منه بعض لعمد وتاب عنها أو لغفلة أو لجهل وما شابه ذلك.

أوصاف الحوض

قد وردت أوصاف خاصة في هذا الحوض كما في رواية أبي أيوب الأنصاري حيث قال: كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله وقد سئل عن الحوض، فقال صلى الله عليه وآله: أما إذا سألتموني عن الحوض فاني سأخبركم عنه، ان الله تعالى أكرمني به دون الأنبياء، وانه ما بين ايلة إلى صنعاء، يسيل فيه خليجان من الماء، ماؤهما أبيض من اللبن، وأحلى من العسل، بطحاؤهما مسك أذخر وحصياؤهما الدر والياقوت... – ثم ذكر شروط الشرب منه فقال: - شرط مشروط من ربي لا يردهما إلا الصحيحة نياتهم، النقية قلوبهم، الذي يعطون ما عليهم في يسر، ولا يأخذون مالهم عسر، المسلمون للوصي من بعدي) [52].
وفي خبر آخر عن جعفر بن محمد الصادق عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (ستجدون أثره فاصبروا حتى تلقوني على الحوض شرابه احلى من العسل، وأبيض من اللبن، وأبرد من الثلج، والين من الزبد) [53].
وقد تميّز النبي في موقفه على الحوض عن الكافة الأنبياء فهي كرامة خاصة به.

الموقف الخامس: المقام المحمود

اختُصَّ رسول الله صلى الله عليه وآله بالمقام المحمود في يوم المحشر، وهو مقام الشفاعة ورد ذكره في القرآن الكريم والسنة النبوية وأقوال أهل البيت عليه السلام، وقال ابن كثير في تفسير قوله تعالى: **﴿عَسى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقاماً مَحْمُوداً﴾**[54]، أي أفعل الذي أمرتك به؛ لنقيمك يوم القيامة مقاماً محموداً يحمدك فيه الخلائق كلهم وخالقهم الله تبارك وتعالى) [55].

وبما ان يوم المحشر يوم فيه تكشف السرائر، وتبلى الضمائر ويبقى الإنسان وعمله، ولا يسعفه عمله ان يلتفت يميناً وشمالاً، ويصاب الناس بالذهول فلا يسع أحد من الخلق ان يحمد أحداً إلاّ ان يكون لذلك المقام المحمود يفيض منه الرحمة الإلهية للخلق وهو مقام الشفاعة باذن الله.

وقال ابن عباس: هذا المقام المحمود مقام الشفاعة[56].

وفي البخاري: (ان الناس يصرون يوم القيامة جثاءاً كل امة تتبع نبيها، يقولون: يا فلان اشفع يا فلان اشفع يافلان اشفع حتى تنتهي الشفاعة إلى محمد صلى الله عليه وآله فذلك يوم يبعثه الله مقاماً محموداً) [57].

ويستفاد من كثير من الأخبار الواردة عن أهل بيت النبوة عليهم السلام ان المقام المحمود هو مقام الشفاعة، يشفع فيه الرسول المصطفى صلى الله عليه وآله لأمته) [58].

وقال صلى الله عليه وآله: إذا قمت في المقام المحمود تشفعت لأهل الكبائر من أمتي؛ فيشفعني الله فيهم، والله لا تشفعت فيمن آذى ذريتي) [59].

وما روي عن جابر في الدعاء بعد الفراغ من الأذان، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (من قال حيث يسمع النداء: اللهم ربَّ هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمد الوسيلة والفضيلة، وأبعثه مقاماً محموداً الذي وعدته، حلّت له شفاعتي) [60].

ويستفاد من هذه الأحاديث أمثالها ان النبي صلى الله عليه وآله أكرم بالمقام المحمود في يوم المحشر، وهو مقام الشفاعة وأذن له ان يشفع لأصحاب الكبائر من أمّته، وقد تفرّد صلى الله عليه وآله في هذا المقام وفي هذا الموقف الرهيب المخيف.

المقام السادس: لواء الحمد

اللواء لغة: هو الراية التي يمسكها صاحب الجيش، وقال ابن الأثير: ومنه الحديث: لكل غادر لواء يوم القيامة أي علامة يشهر بها في الناس لان موضع اللواء شهرة الرئيس، وجمعه الوية[61].

وقيل: (اللواء علم الجيش دون اللوية) [62].

وقد كثرت الأخبار بل تواترت في كتب الفرق الإسلامية جميعاً ان لرسول الله صلى الله عليه وآله لواءاً في عالم الآخرة يسمّى لواء الحمد) [63].

وفي رواية قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: (بيدك لوائي، وهو لواء الحمد وهو سبعون شقة والشقة منه أوسع من الشمس والقمر) [64].

ولواء الحمد عظيم وهو اللواء الذي يستظل به الأولون والآخرون كما جاء في الخبر عنه صلى الله عليه وآله انه قال: (ادم من دونه تحت لوائي يوم القيامة) [65].

ويستفاد من اطلاق الخبر في عبارة: (ادم من دونه) كون جميع الأنبياء والأوصياء تحت لواء الحمد.

وهذا موضع اكرام آخر لنبينا محمد صلى الله عليه وآله حيث كون اللواء الوحيد في يوم المحشر تحت اختياره.

الموقف السابع: عند تطاير الكتب

تطاير الكتب أو تطاير الصحف، مأخوذ من تطاير الشيء إذا تفرق وتوزع[66] فتطاير الكتب هو تفريقها وتوزيعها على أصحابها في يوم المحشر، كما أشار القرآن الكريم لذلك: **﴿وَكُلَّ إِنسانٍ أَلْزَمْناهُ طائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ كِتاباً يَلْقاهُ مَنْشُوراً﴾**[67].

وفي هذا الموقف العصيب لا يحضر أحد لأحد لمواساته واعانته، إلا النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام فان يحضر لأمته.

وكذا الأئمة من ذريته فانهم يحضرون في يوم تطاير الكتب كما جاء عن الإمام الصادق عليه السلام انه قال: (من زارني في حياته زرته بعد وفاته وعند تطاير الكتب وعند الصراط وعند الميزان) [68].

وهذه الأخبار وان كانت تصرح بحضور الأئمة عليهم السلام ولم يتسنى لي الحصول على خبر يصرّح بحضور النبي، لكن أجد في هذه الأخبار دلالة واضحة على الحضور وذلك بالأولوية، حيث ان حضور النبي في تلك المواطن أولى من حضور أولاده وقد ثبت حضور أولاده، فحضوره حاصل من باب أولاً.

وهذا أيضاً موضع اكراماً له ورأفة منه.

الموقف الثامن: حضور رسول الله صلى الله عليه وآله عند الميزان

الميزان هو ميزان الأعمال: ويراد به الموقف الذي يتضح فيه المصير الأبدي للجنة أو للنار كل حسب ما قدم في دنياه، والميزان في المحشر دلّ عليه الكتاب العزيز والسنة والمتواترة، فالاعتقاب به وجب، وان حصل اختلاف تفاصيله وكيفيته.

وقال السيد عبد الله شبر: (الميزان حق يلزم الاعتقاد به وان كان وقع الاختلاف في معناه وكيفيته) [69].

وقال العلامة المجلسي: (نحن نؤمن ونردّ علمه إلى حملة القرآن ولا نتكلف علم ما لم يوضع لنا تصريح البيان) [70].

وأراد من حملة القرآن النبي صلى الله عليه وآله وخلفائه من أهل بيته.

وقد ذكر الميزان في القرآن الكريم بقوله تعالى: **﴿وَنَضَعُ الْمَوازِينَ الْقِسْطَ﴾**[71] أي العدل، توزن به صحائف الأعمال، وقيل: وضع الموازين: تمثيل الارصاد الحساب السوي والجزاء على حسب الأعمال بالعدل) [72].

وعن هشام قال: (سألت أبا عبد الله الصادق عليه السلام عن قوله: **﴿وَنَضَعُ الْمَوازِينَ ...﴾** قال: هم الأنبياء والأوصياء) [73].
ونبينا صلى الله عليه وآله من حملتهم بل أفضلهم وخاصتهم فيكون هو المصداق الأول لحضوره عند الميزان بدلالة القرآن المفسّر من حملة القرآن الكريم.
ويؤيد ذلك ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال: (أنا عند الميزان غداً، فمن رجحت سيئاته على حسناته جئت بالصلاة عليَّ حتى أثقل بها حسناته) [74].
ويبدو ان تثقيل ميزان الحسان هو نوع من أنواع شفاعة النبي صلى الله عليه وآله لأنه لا يفعل ذلك ان يسأل ذلك، فيقبل شفاعته، فيفعل.

الموقف التاسع: شهادة نبينا صلى الله عليه وآله على الأمم

والمراد بشهادة النبي صلى الله عليه وآله ان يشهر على امته بانه بلغ لهم الرسالة وان استمعوا لها، ويشهد أيضاً على انبياء الأمم السالفة، بانهم بلغوا رسالتهم ويدل على ذلك قوله تعالى: **﴿فَكَيْفَ إِذا جِئْنا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنا بِكَ عَلى هؤُلاءِ شَهِيداً﴾** [75].
هذا بناء على ان المراد من (هؤلاء) في آية هم الأنبياء، وهناك رأي آخر كما قال الطبرسي في ذيل هذه الآية: (فكيف حال الأمم، وكيف يصنعون إذا جئنا من كل امة من الأمم بشهيد، وجئنا بك يا محمد على هؤلاء – يعني قومه – شهيداً) [76].
ويبدو ان الراي الثاني ناظر إلى الوجود المادي للنبي صلى الله عليه وآله وقياس الشهادة على ما هو معمول في الشهادة عند عامة الناس ولكن بما اننا نعتقد بان النبي هو عالم بما كان وبما يكون، وأحد شروط الشهادة هو العلم، والعلم حاصل عند النبي صلى الله عليه وآله فيحق له ان يشهد على الأمم السالفة، وعليه فان نبينا صلى الله عليه وآله يشهد يوم القيامة على امة، وان لكل امة من الأمم من شهد عليها، وان نبينا سوف يكون شاهداً على من يشهد على تلك الامم وهو الأنبياء من قبله بانهم ادوا أمانتهم في تبليغ الرسالة.
ويدل على هذا قوله تعالى: **﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً عَلَيْهِمْ﴾** [77].
وقال العياشي في تفسير قوله تعالى: (ليكون الرسول شهيداً عليكم وتكونوا شهداء على الناس؛ أي بالطاعة والقبول، إذا كنتم من أهل الطاعة والحسنات، شهد لكم وصرتم عدولاً، تستشهدون على الأمم الماضية، بان الرسل بلغوهم الرسالة وانهم لم يقبلوا، وقيل معناه ليكون الرسول شهيداً عليكم في ابلاغ الرسالة) [78].
وشهادة النبي على قومه وعلى الأمم السالفة ما هي إلا اكراماً له صلى الله عليه وآله.

الموقف العاشر: تولي الحساب

من الادوار التي يقوم بها النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام في صحراء المحشر تولي حساب امته وأصحابه كما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام انه قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة ولينا حساب شيعتنا، فمن كانت مظلمته فيما بينه وبين الله حكمنا فيها فأجبنا، ومن كانت مظلمته بينه وبين الناس استوهبناها فوهبت لنا، ومن كانت مظلمته فيما بينه وبيننا كنا أحق من عفا وصفح) [79].
وان تولي الحساب بما أذن لهم، وهو نوع من أنواع الشفاعة الموكولة للنبي وأهل بيته من قبل رب العزة والجلالة، فان كانت المظلمة في حق الله استشفعوا له عند الله وان كانت في حق الناس استشفعوا له عند صاحب الحق وان كانت في حقهم عليهم السلام فهم أولى بالصفحة،
وتولي الحساب يكون رحمة بالمؤمنين، ولم تشمل هذه الرحمة كل العصاة، بل مختصة فيما دون الدم والعرض، ولمن تاب بعد ظلم، أو ارتكب الظلم خطأً أو جهلاً.
وقد تكاثرت الأخبار في الرسول صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام يتولون حساب اتباعهم ومحبيهم ومواليهم وهو نوع من الشفاعة الكبرى.
ولا يختصر الأمر على حساب محبيهم بل يعمّ الأمر حساب الخلائق وقد ورد خبر عن جابر عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: يا جابر إذا كان يوم القيامة جمع الله الأولين والآخرين لفصل الخطاب ودعا رسول الله صلى الله عليه وآله ودعا أمير المؤمنين عليه السلام... إلى قال ثم يدعى بنا فيدفع إلينا حساب الناس فنحن والله ندخل أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار) [80].
وهذا الحساب يدخل ضمن الشفاعة الكبرى فمن تنفع معه الشفاعة فيدخل الجنة والا فالنار مثواره.

الموقف الحادي عشر: شهادة النبي لنوح عليه السلام

وقد يدخل هذا الموقف في عموم شهادة النبي على الأمم السالفة، ولكن خص في بحض منفرد لخصوصية الموقف مع نوح وكان الدليل عام هناك، ولكن ورد هنا بصورة خاصة في قوم.
وقد روي عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام انه قال: (إذا كان يوم القيامة جمع الله تبارك وتعالى الخلائق وكان نوح أول من يدعى به، فيقال له هل بلّغت؟
فيقول: نعم.
فيقال: من يشهد لك؟
فيقول: محمد بن عبد الله.
قال: فيخرج نوح فيتخطى الناس حتى يجيئ إلى محمد صلى الله عليه وآله وهو على كثيب المسك، ومعه علي، وهو قول الله تعالى: **﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾** [81].
فيقول نوح عليه السلام لمحمد صلى الله عليه وآله: يامحمد ان الله تبارك وتعالى سألني هل بلّغت؟ فقلت: نعم، فقال: من يشهد لك؟ فقلت: محمد، فيقول صلى الله عليه وآلهن يا جعفر: ياحمزة: إذهبا وأشهدا له انه قد بلّغ) [82].
ويبدو ان جعفر وحمزة نقلوا شهادة نبينا.

وهذا إكرام آخر له صلى الله عليه وآله.

الموقف الثاني: جسر جهنم والقنطرة السابعة

جسر جهنم والجسر المؤدي إلى جهنم بين صحراء المحشر وجهنم من عبره فسوف يدخل فيها.

وأما القنطرة السابعة فهي أحد القناطر المؤدية إلى جهنم أيضاً والقناطر تكون معقود على الصراط، وعلى قنطرة نوع السؤال فعلى القنطرة الأولى السؤال عن حب أهل البيت وولايتهم، وعلى الثانية يسألون عن الصلاة، وعلى الثالثة يسألون عن الزكاة، وعلى الرابعة يسألون عن الصيام، وعلى الخامسة يسألون عن الحج، وعلى السادسة يسألون عن الجهاد، وعلى السابعة يقف عليها النبي صلى الله عليه وآله يستوهب الظالم من المظلوم ويسوى ما كان بينهما.

ورسول الله صلى الله عليه وآله لا يستقر له قرار في الدار الآخرة حتى يخلص من يمكن تخليصه من نار جهنم، فهو يسعى ان يكون في موقف من مواقف يوم المحشر رحمة بالناس، فتراه واقفاً على جسر جهنم يصلح أمور بعض المسلمين، وتراه يشفع لأمته، ويقف عند الميزان والحوض وهكذا.

وقد دلت الأخبار على وقوفه على جسر جهنم والقنطرة السابعة، كما روي عن ابن عباس قال: قالت فاطمة عليها السلام للنبي صلى الله عليه وآله وهو في سكرات الموت: (يا أبا لا أصبر عنك ساعة من الدنيا فأين الميعاد غداً؟

قال صلى الله عليه وآله: أما انك أول أهلي لحوقاً بي، والميعاد على جسر جهنم،

قالت عليها السلام: يا أبة أليس قد حرم الله عزوجل جسمك ولحمك على النار؟

قال صلى الله عليه وآله: بلى، ولكني قائم حتى تجوز أمتي،

قالت عليها السلام: فان لم أراك هناك؟

قال صلى الله عليه وآله: تريني عند القنطرة السابعة من قناطر جهنم استوهب الظالم من المظلوم.

قالت عليها السلام: فان لم أراك هناك؟

قال صلى الله عليه وآله: تريني في مقامالشفاعة وأنا أشفع لأمتي...) [83].

وهدف النفي صلى الله عليه وآله من هذا الوقوف هو انقاذ بعض امته من نار جهنم حيث يتشفع لهم ويستوهب لهم ذنوبهم ممن ظموا.

الموقف الثالث عشر: تخليص الزوار

الزوارجمع زائرن والزائر هو من يحضر عند المزور الحي أو الميت مسلماً عليه ومواسياً له في فرح أو غم.

وللزيارة ثواب عظيم سواء كانت لنبي أو إمام أو ولي من أولياء الله أو رحم أو صديق.

وبما ان الفعل عظيم وموجب لشفاعة النبي وأهل بيته، لذا نجد ان جملة مهام النبي صلى الله عليه وآله التي يقوم بها في يوم المحشر هو التدخل في تخليص الزوار الذين زاروه أو زاروا أحد من أهل بيته عليهم السلام من غم ما أصابهم إلى يسكنهم الجنة ، وقد دلت الروايات الكثيرة على ذلك، منها ما روي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام عن ابيه عن آبائه عليهم السلام، قال: قال الحسن بن علي لرسول الله صلى الله عليه وآله: يا أبتاه ما جزاء من زارك؟

فقال صلى الله عليه وآله: (من زارني أو زار أباك أو زارك أو زار أخاك كان حقاً عليّ أن أزوره يوم القيامة حتى أخلصه من ذنوبه) [84].

وفي رواية أخرى عن الحسين بن علي عليه السلام وقد سأل جده رسول الله صلى الله عليه وآله قائلاً: يا أبتاه ما لمن زارنا؟

قال صلى الله عليه وآله: يابني من زارني حياً أو ميتاً، ومن زار أباك حياً، أو ميتاً، ومن زارك حياً أو ميتاً ومن زار أخاك حياً أو ميتاً كان حقيق عليَّ أن أزوره يوم القيامة وأخلصه من ذنوبه وأدخله الجنة[85].

يظهر من الروايات حضور النبي صلى الله عليه وآله لتخليص زواره من ذنوبهم وادخالهم الجنة، والمراد من الذنوب وما كانت دون الدم والعرض، وما تاب عنه من حق الله، وما وقع جهلاً أو خطأً أو أكراهاً، لا كل الذنوب، لما في ذلك من محذور مخالفة أصل الرسالة النبوية.

وأما حق الناس فهو لا يغفر الا برضى ذوي الحق وليس من العدل الإلهي غفرانه، نعم يحق للرسول يستوهب ذلك من ذوي الحق مقابل ان يشفع لهم في مجال آخر.

الموقف الرابع عشر: الجلوس على المنبر والخطبة

رسول الله صلى الله عليه وآله له الكرامة العظمى في دار الآخرة ويسكن أعلى الجنات، ويشفع اعرض الشفاعات، ويخطب أفضل الخطب، ويعلو اعلى المنابر، كما ورد في الخبر عن الصادق عليه السلام قال:

قال أبو جعفر عليه السلام حدّثني أبي، عن جدّي، عن رسول لله: قال: (إذا كان يوم القيامة نصيب للأنبياء والرسل منابر من نور فيكون منبري أعلى منابرهم يوم القيامة.

ثم يقول الله تعالى: يا محمد أخطب، فأخطب بخطبة لم يسمع أحد من الأنبياء والرسل بمثلها... ثم يخطب بعد علي عليه السلام... ثم يخطب الحسن والحسين...) [86] والحديث طويل اكتفنيا في مورد الحاجة منه، وفيه دلالة علم عظم منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وخطبته في المحشر.

ويمكن لصالح المؤمنين ان يكون منبره بجوار منبر نبينا صلى الله عليه وآله كما قال الامام أبا جعفر محمد بن علي الجواد: (من زار قبر أبي بطوس غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فإذا كان يوم القيامة نُصب له منبر بحذاء منبر رسول الله صلى الله عليه وآله)[87].

كل ما تقدم هو مواقف رسول الله صلى الله عليه وآله في المحشر، وأما ما يأتي فهو ما بعد المحشر ونأخذ نموذجية فقطة وهو الاعراف والصراط.

الموقف الخامس عشر: رسول الله صلى الله عليه وآله على الأعراف

من المواقف المهمة للرسول وأهل بيته عليهم السلام في الآخرة هو الوقوف في الأعراف رأفة بالأمة المرحومة.

معنى الأعراف لغةً واصطلاحاً:

أما لغة: الأعراف: جمع عرف مستعار من المكان العالي المأخوذ من الديك والفرس[88].

وأما اصطلاحاً: هو كثبان بين الجنة والنار والكثبان جمع كثيب وهي تلال من الرمل[89] هذا بحسب ما نلمسه في الدنيا، وأما في آخره فهي ولا نعرف ماهيتها ومادتها الا من خلال كلام النبي وأهل بيته، ويدل على ذلك ما روي عن الصادق عليه السلام انه قال: (الأعراف كثبان بين الجنة والنار، فيقف عليها كل

نبي وكل خليفة نبي مع المذنبين من أهل زمانه كما يقف صاحب الجيش من الضعفاء من جنده، وقد سبق المحسنون إلى الجنة، فيقول ذلك الخليفة للمذنبين الواقفين معه: انظروا إلى اخوانكم المحسنين قد سبقوا إلى الجنة فيسلم المذنبون عليهم، وذلك قوله تعالى: **﴿وَنادَوْا أَصْحابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلامٌ عَلَيْكُمْ﴾**[90].

ثم أخبر سبحانه انهم لم يدخلوها وهم يطمعون، يعني هؤلاء المذنبين لم يدخلوا الجنة وهم يطمعون ان يدخلهم الله فيها بشفاعة النبي صلى الله عليه وآله والإمام عليه السلام، وينظر هؤلاء المذنبون أهل النار، فيقولون: **﴿رَبَّنا لا تَجْعَلْنا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾**[91].

ثم ينادي أصحاب – الأعراف وهم الأنبياء والخلفاء – أهل النار مقرعين لهم: **﴿ما أَغْنى عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَما كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ * أَ هؤُلاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ﴾**[92] – يعني أهؤلاء المستضعفين الذين كنتم تحقرونهم وتستطيلون بدنياكم عليهم –

ثم يقولون أهؤلاء المستضعفين عن أمر من الله لهم بذلك: **﴿ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ﴾**[93].

والواضح من الرواية ان أصحاب الأعراف هم الأنبياء والأوصياء يجلسون هناك يرون أصحاب الجنة وأصحاب النار الذين لا تنفعهم الشفاعة، وبجنبهم على الأعراف طائفة من المستضعفين الذين يدخلون الجنة متأخرين.

وان زعيم أهل الأعراف هو نبي الرحمة محمد صلى الله عليه وآله وتمن حوله أهل بيته عليهم السلام الأقرب فالأقرب كما قال الإمام الصادق عليه السلام: (فأما في يوم القيامة فإنا وأهلنا نجزي عن شيعتنا كل جزاء ليكونن على الأعراف بين الجنة والنار محمد صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة والحسن والحسين، والطيبون من الهم فنرى بعض شيعتنا في تلك العرصات...) [94].

فمن كان منهم مقصراً في بعض شدائدها فنبعث عليهم خيار شيعتنا كسلمان والمقداد وأبي ذر وعمار... فينقضون عليهم كالبزاة والصقور... فيزفونهم إلى الجنة زفاً) [95].

وهذا مصداق لقوله تعالى: **﴿وَعَلَى الأَعْرافِ رِجالٌ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيماهُمْ﴾**[96].

ويستفاد من الروايات الكثيرة في هذا الباب ان كل نبي وخليفة يشفع للمستضعفين من قومه كما هو الحال في نبينا وأهل بيته عليهم السلام.

ويراد بالمستضعفين المغلوب على أمرهم أو الذين تابوا عما فعلوا من الذنوب ولم تكن بحد الشرك وقتل النفس وهتك العرض والزنا، فان كانت ذنوبهم في حق الله يشفع بها النبي وأهل بيته، وان كانت بحق الناس استوهبوها من المظلومين مقابل الشفاعة لهم، وان كانت في حق أهل البيت فهم أولى بالصفح.

ويعدّ هذا الموقف (الأعراف) من أهم المواقف، وهو مصداق لكون النبي صلى الله عليه وآله رحمة للعالمين.

موقف النبي صلى الله عليه وآله على الصراط

الصراط لغةً: هو الطريق، وسمى الديق صراطاً، لانه طريق الصواب والمسلمون يعتقون بان الصراط في عالم الآخرة هو حق، وهو من ضروريات الدين الإسلامي والصراط عبارة جسر منصوب على جهنم أدق

من الشعرة ومن حد السيف يمر عليه جميع الخلائق فمن اجتازه عبر إلى الجنان ونجا ومن لم يعبره يلحقه نصيبه من نار جهنم) [97].

أول من يقطع عقبة الصراط

ان رسول الله صلى الله عليه وآله هو أول من يقطع عقبة الصراط والثاني هو علي ابن أبي طالب عليه السلام ثم الذين يلونهم من أهل بيت العصمة عليهم السلام، وقد دلّت السنة النبوية على ذلك فقد قال صلى الله عليه وآله في قوله تعالى: **﴿فَلاَ اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾**[98]: ان فوق الصراط عقبة كؤوداً طولها ثلاثة آلاف عام، ألف عام هبوط وألف عام شوك وحسك وعقارب وحيات وألف عام صعود، وانا أول من يقطع تلك العقبة، وثاني من يقطع تلك العقبة هو علي بن أبي طالب... ولا يقطعها في غير مشقة الا محمد وأهل بيته)[99].

والعقبة الكؤود هي العقبة الشاقة التي يصعب عبورها ويشق، وقال في العين: (عين كأداء ابن ذات مشقة، وهي أيضاً كؤود) [100].

وقال صلى الله عليه وآله: (اتاني جبرئيل عليه السلام، فقال: ابشرك يا محمد بما تجوز على الصراط؟

قال: قلت: بلى.

قال: تجوم بنور الله ويجوز علي بنورك نور من الله وتجوز امتك بنور علي ونورك، ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور) [101].

وقيل يمضي محمد وأهل بيته كالبرق الخاطف، ثم قوم مثل الريح ثم قوم مثل عدو الفرس، ثم يمضي قوم مثل المشي، مثل قوم مثل الجثو، ثم قوم مثل الزحف، ويجعله الله على المؤمنين عريضاً وعلى المذنبين دقيقاً.

قال تعالى: **﴿يَقُولُونَ رَبَّنا أَتْمِمْ لَنا نُورَنا﴾**[102]، حتى تجتاز على الصراط...) [103].

قائمة الهوامش والمصادر والمراجع

1 - الحج: 2.
2 - عبس: 34 - 36.
3 - يس: 49.
4 - الطبرسي/ تفسير مجمع البيان 8: 279، القرطبي/ تفسير القرطبي 15: 390.
5 - يس: 50.
6 - الزمر: 68.
7 - القرطبي/ تفسير القرطبي 15: 280، السيوطي/ الدر المنثور 5: 336، العلامة المجلسي/ بحار الأنوار 89: 184.
8 - يس: 51.
9 - يس: 52.
10 - يس: 52.
11 - الزمر: 68.
12 - ق: 41 - 45.
13 - الصدوق/ الأمالي: 165.
14 - الفيومي/ المصباح المنير: 154.
15 - الصدوق/ علل الشرائع 1: 302.
16 - التهذيب 1: 290.
17 - مسند أحمد بن حنبل 4: 8 ح8.
18 - ابن جبر/ نهج الإيمان: 415.
19 - الإنشقاق: 1 - 2.
20 - الإنشقاق: 3 - 5.
21 - محمد الثعالبي المالكي/ تفسير الثعالبي 5: 567.
22 - مسلم/ صحيح مسلم ومثله في سبل الهدى والرشاد 10: 380.
23 - ابن بابويه القمي/ الخصال: 425، معاني الأخبار: 51، المجلسي/ بحار الأنوار 16: 93 و114.
24 - ابن حجر/ فتح الباري 6: 406.
25 - ابن حجر/ نهج الإيمان: 415.
26 - الطريحي/ مجمع البحرين 3: 493.
27 - لسان العرب 3: 185.
28 - الصدوق/ الأمالي: 422 ح 14.
29 - القمي: علي بن محمد الخزاز/ كفاية الأثر: 36.
30 - المجلسي/ بحار الأنوار 7: 111 ح 141.
31 - القمي: علي ابن إبراهيم/ تفسير القمي 1: 190.
32 - القمي: علي ابن إبراهيم/ تفسير القمي 1: 191.
33 - ابن الأثير، المبارك بن محمد الجزري/ النهاية في غريب الحديث 1: 344، وظ: للطريحي، فجر الدين/ مجمع البحرين 4: 14.
34 - العنكبوت: 45.
35 - الصدوق/ كتاب التوحيد: 166، معاني الأخبار: 236، المجلسي/ بحار الأنوار 4: 25.
36 - م . ن: 165.
37 - م . ن: 165.
38 - م . ن: 165.
39 - الفيومي/ المصباح المنير: 342.
40 - ابن شهرآشوب/ مناقب آل أبي طالب 3: 25.

41 - الهيثمي، ابي بكر/ مجمع الزوائد 2: 91، وظ: المناوي، فيض القدير 4: 358، وظ: النعمان المغربي/ شرح الأخبار 2: 598، والكوفي، محمد بن سليمان مناقب أمير المؤمنين 1: 367.
42 - ظ: جعفر بن محمد بن قولويه: 230 ح 338.
43 - الأصفهاني/ الراغب/ مفردات الراغب: 202.
44 - الشيخ المفيد/ الأمالي: 272، الشيخ الطوسي/ أمال الطوسي: 35، المجلسي، بحار الأنوار 7: 23.
45 - اللؤلؤ المسموط: المنظوم في السمط، والسمط بالكسر خيط النظم أو الخيط ما دام الخرز أو اللؤلؤ منتضماً فيه، وقال ابن الأثير الجزري يتحدر منه العرق مثل الجمان، وهو اللؤلؤ الصغار.
46 - ابن بابويه القمي/ الخصال: 203، النيشابوري؛ محمد بن الفتال/ روضة الواعظين: 108.
47 - ؟؟؟.
48 - فرات الكوفي/ تفسير فرات الكوفي: 120، المجلسي/ بحار الأنوار 7: 235.
49 - ابله: موضع أو مكان في اعلى المدينة وهو جبل بين مكة والمدينة قرب ينبع وصنعاء مدينة في اليمن.
50 - المفيد؛ أمال الشيخ المفيد: 291.
51 - الطوسي؛ أمال الطوسي: 228.
52 - الطوسي؛ أمال الطوسي: 228.
53 - المجلسي؛ بحار الأنوار 8: 26 ح18.
54 - الإسراء: 79.
55 - ابن كثير، تفسير ابن كثير 3: 58.
56 - ظ: السنن الكبرى 6: 381.
57 - البخاري؛ صحيح البخاري 5: 228.
58 - العروسي؛ عبد علي بن جمعه/ تفسير نور الثقلين 6: 381. وقد نقلت طائفة من الروايات في الشفاعة.
59 - السيد المرتضى؛ رسائل المرتضى 1: 151، الطوسي؛ أمالي الطوسي: 380.
60 - ابن قدامة/ الشرح الكبير 1: 417.
61 - ابن الأثير/ النهاية 4: 279.
62 - الحسين بن يوسف/ الافصاح في اللغة 1: 624.
63 - الصدوق/ أمال الصدوق: 756 ح 1019.
64 - ن . م.
65 - مناقب آل أبي طالب 1: 183، بحار الأنوار 16: 402 ح1.
66 - الطريحي/ مجمع البحرين 3: 386.
67 - الأسراء: 13.
68 - الشيخ الطوسي/ التهذيب 6: 85 ح 169.
69 - السيد عبد الله شبر/ حق اليقين 2: 109.
70 - المجلسي/ بحار الأنوار 7: 253.
71 - الأنبياء: 47.
72 - البيضاوي/ تفسير البيضاوي 2: 74.
73 - الصدوق/ معاني الأخبار: 31 ح 1، وظ: الكليني/ أصول الكافي 1: 419 ح 36.
74 - الصدوق/ المقنع: 297، ظ: العاملي؛ محمد بن الحسن/ وسائل الشيعة 7: 195 ح12.
75 - النساء: 41.
76 - الطبرسي/ مجمع البيان 2: 378.
77 - النحل: 89.
78 - العياشي/ تفسير العياشي 1: 242.
79 - عيون أخبار الرضا 2: 68، المجلسي/ بحار الأنوار 65: 98 ح1.
80 - نورا لثقلين 5: 569.
81 - الملك: 27.
82 - الكليني 8: 267 ح 392.

83 - الأربلي، علي بن عيسى/ كشف الغمة في معرفة الأئمة 2: 119.
84 - الكليني/ الكافي 4: 548 ح4، الصدوق/ علل الشرائع: 460 ح5.
85 - الكليني/ الكافي 4: 579 ح1 الصدوق/ الفقيه 2: 345، الطوسي/ التهذيب 6: 4 ح7.
86 - المجلسي/ بحار الأنوار 8: 51 ح59.
87 - روضة المتقين 5: 401.
88 - الطريحي/ مجمع البحرين 5: 93.
89 - ن . م 2: 156.
90 - الأعراف: 46.
91 - الأعراف: 47.
92 - الأعراف: 48 - 49.
93 - الأعراف: 49.
94 - تفسير الإمام العسكري: 242، بحار الأنوار 8: 44 ح45.
95 - تفسير الإمام العسكري: 242، بحار الأنوار 8: 44 ح 45.
96 - الأعراف: 46.
97 - عبد الله شبر/ حق اليقين ؟؟؟.
98 - البلد: 11.
99 - ابن شهرآشوب 2: 6.
100 - ترتيب كتاب العين 3: 1547، وظ: ابن الأثير/ النهاية 4: 137.
101 - ابن المغازلي/ المناقب: 242، ابن البطريق/ العمدة: 369.
102 - التحريم: 8.
103 - مناقب آل أبي طالب 2: 7، بحار الأنوار 8: 67.